السنة الثامنة

النقابة العامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٧ العدد ٤٢

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٢٥ كانون الثانى ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

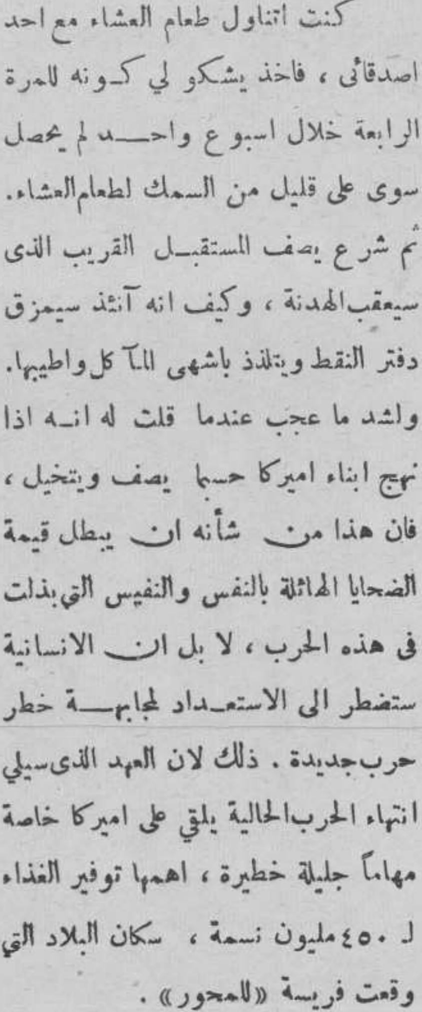
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880



جنديان يهوديان يذيعان من محطة الاذاعة في القدس رسالة الى رفاقهما فى الجبهة .

كلمتنا

رد على صاحب «الدفاع»

طمس الحقائق لا يخدم قضية فلسطين

غضب صاحب جريدة «الدفاع» على اثر تصريحات وخطب القاها مؤخراً فى فلسطين بعض زعماء اليهود وخصوصاً بعض زعماء العمال اليهود. ومما اثار غضبه بوجه خاص عبارة وردت فى خطاب د. بن غوريون استشهد بها بعد ان فصلها عن اولها وآخرها، وهى عبارة «اخذ كل شبر من الارض فى الشمال والجنوب» . وقد اوردنا فى غير مكان من هذا العدد فصلاً كاملاً من خطاب بن غوريون سيدرك منه القارئ النزيه ما قاله الزعيم اليهودى العمالي في الحقيقة ، وما عناه بتلك الجملة التي بنى عليها محرر «الدفاع» مقاله .

غير ان الزميل الفاضل لم يكتف باظهار الزعيم اليهودي على هذه الصورة الغير الحقيقية المشوهة، بل تعجل فى نطق الحكم النهائي فى قضية فلسطين ليس باسمه فقط ، بل باسم دول الديموقراطية العظيمة ايضاً ! وهو يرى فى تصريحات الزعماء اليهود «تضليلاً بعيداً عن النور»

ورأينا ان مقالاً من هذا النوع لهو اكبر تضليل ممكن للرأي العام العربى ! ذلك لانه يصور للعرب حالة سياسية او موقفاً سياسياً دولياً لا وجود له فى الحقيقة الراهنة. والاستنتاج الوحيد المنطقي بعد بسط الامور على هذا الوجه الغير الحقيقى ، هو ان لا حاجة للعرب في اي سعي للاتفاق مع اليهود . غير ان هذا الاستنتاج يرتكز على اساس وهمي غير حقيقي.

نعم ان «الدول الكبيرة تعلن فى جميع المناسبات ، اعتزامها حل قضايا الشعوب على اسس الحق والانصاف» . ان هذا الاعلان حقيقة لا مرية فيها .

غير ان المسألة هي : هل رفض الطلبات اليهودية ازاء فلسطين هو «حق وانصاف» فى عيون زعماء الديموقراطية ام لا ؟ ان صاحب «الدفاع» لم ير ضرورة فى ايضاح هذه الوجهة على الاطلاق . اما اكتفاؤه بالقول ان هذا «غير معقول» وذلك «غير طبيعى» - فليس فيه ما يقنع زعماء الديموقراطية . اجل ثمة امور كثيرة تظهر فى نظر البعض او الكثيرين «غير معقولة» و «غير طبيعية»،وهى مع ذلك تتحقق فى ايامنا هذه . واليهود انفسهم قد حققوا فى هذه البلاد ايضاً اموراً كثيرة لا تتماشى مع «المعقول» و «الطبيعي» ..

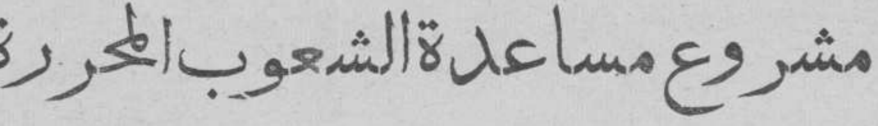
ونرى ايضاً ان صاحب «الدفاع» نفسه ليس مقتنعاً بانصاف موقفه اقتناعاً مطلقاً . لانه يضيف الى «انصافه» عوامل اخرى :نفوذ قوة الشعوب العربية وتأثيرها على الدول الديموقراطية . وهذا شيء آخر ، لان النفوذ والتأثير ليسا جزءاً لا يتجزأ من الانصاف والعدل .

اما نحن فنقول: ان قضية فلسطين ليست قضية عربية مجردة . وادراك هذه الحقيقة الاساسية ، التي تستند الى جميع ظواهر الواقع ، لهو شرط ضرورى لحل قضية هذه البلاد المعقدة . كما ان طمس تلك الحقيقة وغض النظر عنها يزيد تلك العقدة تعقيداً .

ان انتصار الحلفاء فى الحرب الماضية قد افسح المجال امام استقلال جميع البلدان العربية . ثم جاء الانتصار فى الحرب الحاضرة فعزز هذا الاستقلال فى جميع البلدان العربية ما عدا فلسطين ، التي ليست عربية بحتة . هذا من جهة . اما من الجهة الاخرى فثمة شعب فى العالم وطنه الاصلي الوحيد ، فلسطين ، بناء على الحقائق التاريخية وبناء على اعتراف الحلفاء . وهنا تقف قضية ضد قضية : ١)من جهة اولى- حاضر العرب ومستقبلهم مضمونان على الاطلاق ما عدا حق السيادة السياسية المطلقة على قطعة ارض ضئيلة جداً بالنسبة لبلدان العرب- فلسطين ؛ ٢) ومن جهة ثانية اليهود الذين لا حاضر لهم فى العالم ولا مستقبل بدون هذه البقعة الصغيرة - فلسطين . اضف الى ذلك ان الدول الديموقراطية العظيمة قد بحثت منذ سنين عن بقعة او بلاد اخرى لليهود فلم تعثر عليها. ومن المعروف ان جميع البلدان تقريباً قد قررت عدم فتح ابوابها امام مهاجرين جدد بعد الحرب. ثم ان حل تلك المشكلة اليهودية الهائلة بواسطة فلسطين لن يمس اي حق حيوي للعرب، لا بل يساعد على ازدهارهم الثقافى والاجتماعى والاقتصادى كما ازدهروا الى الآن على اثر تحقيق الامانى الصهيونية .

لذلك نعود فنقول : ان مقال صاحب «الدفاع» لا يخدم القضية الفلسطينية ، بل فيه اضرار للقضية . لسنا نعرف بعد ما سيكون عليه شكل الحكم فى فلسطين بعد الحرب الحاضرة، ولكننا واثقون كل الوثوق بان هذا الحكم لن يستند الى «الكتاب الابيض» وان الهجرة اليهودية لهذه البلاد ستزداد توسعاً . ولو حصل اتفاق بين العرب واليهود على انعاش كل شبر من ارض فلسطين ، فى الشمال والجنوب ، بقوى مشتركة، لاسديت بهذا خير خدمة للقضية الفلسطينية ، ولمهدت الطريق امام اشتراك فلسطين في الوحدة التي سوف تتحقق فى يوم من الايام فى هذه المنطقة من العالم.

• • •



مشروع مساعدة الشعوب المحررة

عن مقال لهربرت ليهمان مدير المشروع (حاكم نيويورك سابقاً — يهودى)

كنت اتناول طعام العشاء مع احد اصدقائى ، فاخذ يشكو لي كونه للمرة الرابعة خلال اسبوع واحد لم يحصل سوى على قليل من السمك لطعام العشاء. ثم شرع يصف المستقبل القريب الذى سيعقب الهدنة ، وكيف انه آنئذ سيمزق دفتر النقط ويتلذذ باشهى المآكل واطيبها. ولشد ما عجب عندما قلت له انه اذا نهج ابناء اميركا حسبما يصف ويتخيل ، فان هذا من شأنه ان يبطل قيمة الضحايا الهائلة بالنفس والنفيس التي بذلت فى هذه الحرب ، لا بل ان الانسانية ستضطر الى الاستعداد لمجابهة خطر حرب جديدة . ذلك لان العهد الذى سيلي انتهاء الحرب الحالية يلقي على اميركا خاصة مهاماً جليلة خطيرة ، اهمها توفير الغذاء لـ ٤٥٠ مليون نسمة ، سكان البلاد التي وقعت فريسة «للمحور» .

من البديهى ان من واجب السكان المدنيين فى اميركا وفى سائر بلاد الامم المتحدة ، ان يؤدوا قسطهم فى المجهود الحربى، ما دامت الحرب مستعرة الاوار . وفى طليعة هذه الواجبات ، توفير الغذاء الجيد الممتاز للجيش ، وهذا الواجب يقر به الجميع دون استثناء .

والواجب الثانى ارسال المواد الغذائية بموجب قانون الاعارة والتأجير. في سنة ١٩٤٢ ارسلت اميركا ٦٠٪ من كمية الغذاء التي لديها لانكلترا وروسيا بصورة خاصة ، وفى سنة ١٩٤٣ ازدادت الكمية المرسلة الى روسيا بصورة ملموسة جداً.. اما انكلترا فالمواد الغذائية التي تسلمتها فى العام الاخير تعادل عشر ما استهلكته خلال ذلك العام .

وليس من يعترض فى اميركا على وجوب ارسال المواد الغذائية ، لان الجميع يفهمون بان تحسين شروط تغذية حلفائهم الانكليز والروس والفرنسيين، يهم الاميركيين لا اقل مما يهمهم تحسين تغذيتهم انفسهم .

وثمة مرجع ثالث يطلب من اميركا الغذاء بكميات آخذة فى الازدياد يوماً فيوماً، ونعنى به دائرة المساعدة للبلاد المحررة التي عهد اليها روزفلت باعداد المواد الضرورية، كالالبسة والوقود والغذاء والمواد الطبية الخ.. لتقديمها لسكان البلاد المحتلة فور تحريرها .

(البقية في الصفحة ٢)

هذا ما قاله بن غوريون !





الزعيم بن غوريون يخطب

اعتادت الصحف العربيه ان تقتطف بضع جمل من خطاب طويل لزعيم العمال اليهود واحد زعماء الصهيونية ، بن غوريون ، وتقدمها لقرائها دون ان تتورع عن تشويه المعنى الحقيقى بواسطة هذا الاقتطاف المقصود. اضف الى هذا ان الترجمة من العبرية فى الصحف العربية تحتاج فى بعض الاحيان الى التصحيح والتدقيق . لذلك نورد لقرائنا ترجمة طبق الاصل لنص قسم من خطاب بن غوريون الاخير ، الذى اثار الهواجس . وهذا القسم يهم العرب بصورة مباشرة حيوية .

قال بن غوريون فى مجلس «حزب عمال فلسطين» الذى انعقد فى القدس فى يوم ٦ الجارى ما يلي :

«. لو كانت فلسطين بلاداً مأهولة — نقول افتراضاً — مثل البلجيك (اتخذت البلجيك مثلاً لانها تشابه فلسطين تقريباً من حيث المساحة) ، اي او كان فيها ٨ ملايين من السكان ذوى مستوى حياة يماثل مستوى سكان البلجيك فى الرقى والحضارة ؛ اجل لو كانت حال فلسطين على هذا الشكل ، لما كانت الصهيونية مستطاعة وقابلة للتنفيذ . لان تنفيذها كان يتوقف على استعداد السكان للتخلي عن البلاد عن طيب خاطرهم . غير ان امكانية الحل الصهيوني تتوقف على الواقع بان فلسطين ليست مأهولة وليست معمرة . وهدف القضية الصهيونية ليس فى ميدان التسلط على البلاد ، بل فى ميدان آخر على الاطلاق ، نعني به ميدان البناء والتعمير وزيادة عدد السكان .. ان عدد سكان البلاد الحاليين لا يكون سوى جزءاً من العدد الاكبر بكثير الذى تتسع له هذه البلاد ، كما ان القسم المعمر الى الآن من البلاد ليس الا جزءاً ضئيلاً من امكانيات التعمير. لذلك نقول ان ماهية الصهيونية لا ترمى سوى الى زيادة عدد السكان اليهود في البلاد دون اقل مس بسكانها العرب .

واسكان هؤلاء اليهود الجدد لا يكون في القسم المعمر فى البلاد ، بل فى القسم الغير المعمر الى الآن ، لا بل نضيف شرحاً : فى القسم الذى لا امل للعرب فى تعميره لا فى الحاضر ولا فى المستقبل القريب ايضاً .

هذا من جهة . اما من الجهة الاخرى فاليهود يسعون الى ان يكون فى استطاعتهم القيام بهذا التعمير الواسع دون ان توضع العراقيل فى طريقهم العمراني لدى كل خطوة يخطونها . لذلك يطلبون سلطات خاصة . ولا ريب فى ان هذا التعمير الواسع الشامل سيكون، بصورة مباشرة وغير مباشرة ، لصالح جميع سكان هذه البلاد بدون تمييز . وهذا فقط معنى «برنامج بلتمور» («بلتمور» اسم فندق فى نيويورك حيث وضع البرنامج الصهيونى الاخير) .

هذا ما قاله بن غوريون .

فى ٢٣ من الشهر الحالي مر عام على دخول جيوش الحلفاء طرابلس الغرب .وبهذه المناسبة ننشر صورة المستر تشرتشل اثناء زيارته للمدينة بعد احتلالها. ويرى فى الاسفل الى اليمين قائد الجيش الثامن آنئذ الجنرال مونتغومرى

في ميادين الحرب والسياسة

خطة روسيا

تستعمل القيادة الروسية خطة المفاجأة فى ضربها الجيوش الالمانية ! فتراها تحصر قواتها تارة فى جبهة واحدة حتى اذا ما اخذت القيادة الالمانية تحشد الجيوش والنجدات فى تلك الجبهة محاولة صدالهجوم الروسي ، تعد القيادةالروسية العدة لشن هجوم جديد ، اعظم من الاول فى مكان آخر . وهكذا دواليك.

وما يجعل تنفيذ خطة كهذه ممكناً توفر قوى احتياطية عظيمة واحتياطي كبير من الذخائر لدى القيادة الررسية الخ.. فسكان روسيا الغفيرون وشبانها بصوره خاصة ، ثم الصناعة الروسية فى المناطق النائية ، والنجدات العظيمة الغير المنقطعة من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة ، ان كل هذا يجعل من روسيا تلك القوة العسكرية العظيمة ، التي تحطم الآلة الحربية الالمانية بضرباتها الهائلة المتوالية .

الضربة في الشمال

كانت الضربة الأخيرة في شمال روسيا ، اي فى منطقة العاصمة الروسية الثانية - ليننغراد - ضربة هائلة جداً من الرجهتين : الحربية والسياسية . ذلك لان جيشاً المانياً خاصاً عدته نحو نصف مليون جندى ، مزود باحسن انواع الاسلحة واتقنها ، قد تحصن فى تلك المنطقة وضرب الحصار منذ سنتين تقريباً على تلك المدينة الروسية الكبيرة ، وقد هدمتها المدافع الالمانية خلال تلك المدة، كما اهلكت القسم الكبير من السكان ايضاً . وقد اظهر الروس هناك بسالة متناهية فى الدفاع . اما فى الاسبوع المنصرم فقد بدأ هجوم عظيم على المواقع الالمانية المحصنة ، واخذ الروس يقذفون بالعدو نحو حدود استونيا ويطاردونه فى الاحراش المكسوة بالثلوج . والبرد شديد جداً فى تلك المنطقة . وقداصبحت لينغراد الآن مدينة حرة مفتوحة من جميع الجهات ، تستطيع لاول مرة بعد سنتين الاتصال المباشر بموسكو بواسطة السكة الحديدية .

هذا من الوجهة الحربية . اما من الوجهة السياسية فهذا الانتصار من شأنه ان يخذل الساسة فى فنلندا ، الذين لا يزالون يؤيدون الالمان ، لانهم انخدعوا بالظواهر فوضعوا ثقتهم فى القوة الحربية الالمانية . لذلك تخشي المانيا ان يبدو ضعفها امام الشعوب الاوروبية المنخدعة والمحتلة معاً .

انتصار في ايطاليا

ان الاحوال الطبيعية ساعدت الالمان الى الآن فى محاولتهم ابطاء تقدم جيوش الحلفاء في ايطاليا . غير انه فى يوم السبت الماضى خطت جيوش الحلفاء خطوة كبيرة الى الامام فى جبهة ايطاليا . وذلك باغاراتها على البر الايطالي الغربي من البحروراء خطوط الالمان، واحتلالها ميناء هاماً فى تلك المنطقة . وبهذا الانتصار الهام بدأت المعركة النهائية لاحتلال مدينة روما، كما ان تلك الاغارة قد شقت الجيوش الالمانية وشطرتها الى شطرين.

المعركة الجوية

تجددت فى الايام الاخيرة الغارات الجوية على المانيا بصورة هائلة . وقد اعترف الجنرال ديتمار الالمانى ، فى اذاعة برلين ، ان الصناعة الحربية الالمانية قد اصيبت اصابات شديدة من هذه الغارات ويشير ديتمار لمستمعيه ان السبب الذى يؤدى الى تقهقر الجيوش الالمانية من روسيا هو : النقص فى الاسلحة !

ولاول مرة فى السنة الاخيرة اغار الالمان على الجزر البريطانية ، وكان عدد الطائرات المغيرة مائة، فى حين ان اسراب الحلفاء التي لا تفتأ تشن الغارات على المانيا تشمل نحو الف طائرة .

مشروع مساعدة الشعوب المحررة

(البقية من الصفحة ١)

وقد بدأت الدائرة باداء مهمتها في تونس ، لانها تأسست اثر الانتصار فى شمال افريقيا ، وستتوسع اعمالها وتزداد تبعاً لتحرير البلاد من نير التسلط النازى. ومساحة البلاد التي ستهتم الدائرة بتقديم المساعدة لها تعادل مساحة اوروبا كلها تقريباً . وستصبح المشكلة خطرة واسعة النطاق الى حد بعيد عندما تطرد الجيوش المنتصرة اليابانيين من جزائر الفيلبين والصين .

وقد قال المستر كوردل هول ، وزير الخارجية الاميركى ، فى وصف الحالة التي سيواجهها العالم عقب النصر : «ان سكان بلاد عديدة سيكونون جائعين عديمى المأوى دون ان تتوفر لهم الوسائل للحصول على الغذاء والمسكن، عدا ذلك فستكون حقولهم محروقة وبهائمهم مذبوحة ، وماكيناتهم واوائلهم منهوبة او محطمة، ووسائل النقل مهدمة. وسيكون الملايين منهم بعيدين عن بلادهم ، من اسرى ولاجئين وعمال السخرة . وستنتشر الاوباء فى كل مكان وتحل الفوضى فى عدة بلاد فور انتهاء الحرب . لهذا يقتضى وضع الخطط الوافية لتزويد سكان تلك البلاد باسرع ما يمكن بالمواد الضرورية اللازمة عقب انتهاء الحرب .» .

وفى المؤتمر الذى دعت اليه المؤسسة المذكورة ، دار البحث حول المساعدة التي باستطاعة كل من الدول المختلفة تقديمها سواء كان بالمال ام بالمواد ام بالخدمات . فبريطانيا مثلاً التي لا تنتج الغذاء الكافى لها ، تستطيع ان تؤدى ▼



بمناسبة الاغارة الاخيرة على بر ايطاليا الغربي. جنديان تقدما الجيوش الزاحفة للاستكشاف والاستطلاع على احوال المكان ، ثم ابلاغ ذلك للقيادة بواسطة الجهاز اللاسلكى المربوط الى ظهرهما .

سهمها بالمال وبتوفير سفن النقل ، في حين ان استراليا ونيوزيلاندا واميركا الجنوبية يوجد لديها كميات وافرة من الزيوت واللحم والغلال . اما الولايات المتحدة وكندا فبوسعهما ارسال الحليب واللحوم. وهناك بلاد اخرى تقدم السكر والكاكاو والشاي والقهوة وما اشبه .

لا احد يستطيع التنبؤ منذ الآن بمدى العهد الذى ستظل الدول المحررة مفتقرة فيه الى المساعدة ، ولكن من المتوقع ان الازمة تنفرج فى كل بلد بعد ان يجرى فيه الحصاد الاول . فعلى اثر الحرب العالمية الماضية دامت عملية تزويد الحليب للاطفال اربع سنين بعدالهدنة، فى حين ان توزيع الغذاء على السكان قل عقب الحصاد الاول .

ولكن شعوب اوروبا وآسيا وافريقيا التي ستكون مضعضعة فقيرة بعد الحرب، تحتاج ليس الى الغذاء فقط ، بل والى ملابس ومأوى وادوية وعقاقير كما انها تحتاج الى الاوائل والمواد اللازمة لانعاش زراعتها وصناعتها ، كالماكينات والاسمدة والبذور ، وذلك لكي تتمكن من الحياة حياة مستقلة . اجل ان كل هذه الاشياء تعطى مجاناً ، غير ان كثيراً من هذه الشعوب لا تزال لديه اموال ، ولذا فقسم لايستهان به من المواد المذكورة سيستوفى ثمنه او يقدم بطريقة المبادلة . غير انه من الغبن والحيف ارهاق كاهل بعض الشعوب بفرض مبالغ لا قبل لها بدفعها ، لان هذا من شأنه ان يفسح المجال امام ظهور زعماء دجالين من نوع هتلر وموسوليني . ان من واجب الدول المتحالفة مساعدة الشعوب المحررة حتى تعود الى ذات المركز الذى كانت تتبوأه قبل الحرب باسرع مدة مستطاعة .

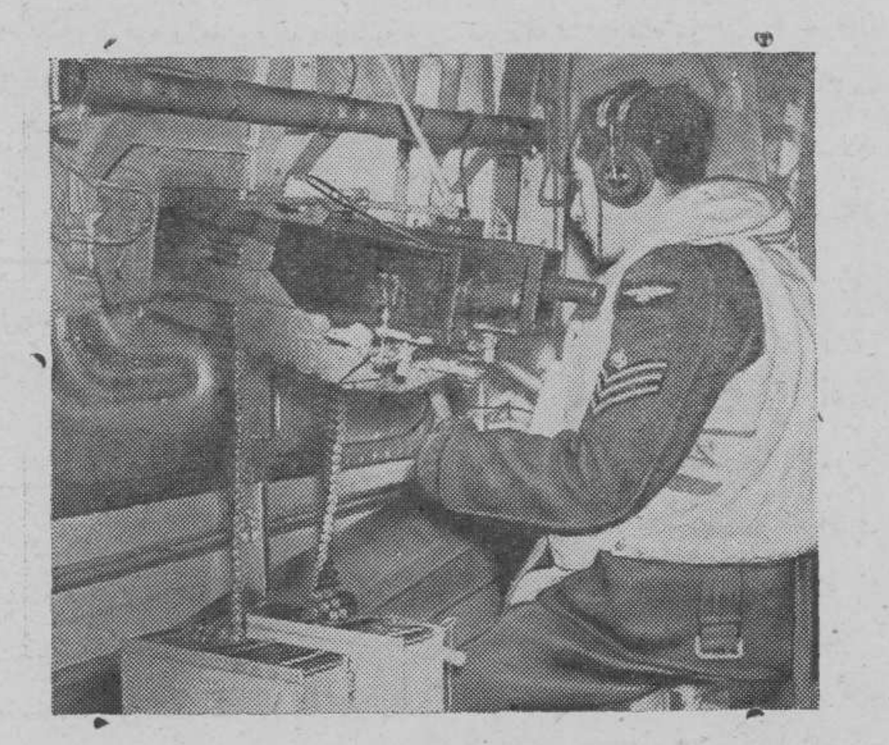
وقد يقول اميركى : «يبدو ان حكومة واشنطن تنوى ان تأخذ مني في المستقبل ضعف ما تأخذه الآن من الغذاء ، وان تعطي آخرين قسماً من مالي. انى مستعد لتغذية اولاد جياع كما انى ارغب من صميم قلبي سلاماً دائمياً - ولكن ما شأن هذا ومشروع مساعدة البلاد المحررة واعادة مجرى الحياة الطبيعى؟ اي شأن لي ولعائلتي فى هذا المشروع؟» .

والجواب على هذا ان البلاد المحتلة كانت في الماضى تستورد لوازمها من اميركا . والمبالغ التي ستضطر اميركا الى دفعها لارجاع تلك البلاد الى حالتها الاولية بحيث تتحسن اقتصادياتها وتصبح من جديد قادرة على الشراء منها ، ان هذه المبالغ هي طفيفة بالنسبة الى المبالغ التي ستدفعها تلك البلاد مقابل مشترياتها من اميركا بعد ان تعود حالتها الى الاستتباب. هذا مع العلم بان الاميركيين لا يبتغون تجديد الصناعة الاوروبية بحيث تستطيع منافسة الصناعة والتجارة الاميركية .

ولايخفى ان توسع تجارة التصدير الى الخارج لا يفيد المناطق الصناعية فقط ، بل ان فوائده تعم البلاد من اقصاها الى اقصاها ، وتشمل العمال والقرويين والموظفين والمدراء . وهذا التوسع يدرأ خطر البطالة بعد الحرب ايضاً .

ان ابناء اميركا يقدمون اليوم قسطهم فى المجهود الحربي عن طيب خاطر ومشروع مساعدة البلاد المحررة بعد الحرب هو ايضاً جزء من المجهود الحربى، الانه عملية التطهير النهائية التي تضمن السلام فى العالم . وعندما يدرك سكان اميركا هذه الحقيقة فانى واثق بانهم سيكونون على استعداد لارسال الغذاء للجياع ، كما يرسلون اليوم الوقود للطيارات؛ وانهم لن يتذمروا اذا طولبوا بعدالحرب بالاكتفاء بالقليل من الغذاء لاجل هذا الهدف .

هربرت ليهمان



داخل قاذفة قنابل «ليبراتور» اثناء الاغارة على غواصة المانية . الطيار يوجه المدافع نحو العدو بواسطة اللاسلكى .

المشكلة البولونية - الروسية

اصبحت مشكلة الحدود البولونية - الروسية حرجة جداً في الوقت الاخير، على اثر تقدم الجيوش الروسية عبر الحدود البولونية ، التى كانت قائمة قبل نشوب الحرب الحاضرة . ليس من شأننا التدخل فى هذه المشكلة الدولية العويصة ، ولكننا نريد القيام بواجبنا الصحفى وايضاح هذه المشكلة بقدر ما، دون التحيز لاحد الفريقين .

كانت بولونيا قبل ٨٠٠-٩٠٠ سنة دولة واسعة الحدود فى اوروبا الوسطى . وقد امتدت حدودها حينئذ من البحر البلطيكي شمالاً الى نهري الدنيستر والدنيبر جنوباً وجنوباً شرقاً ، اي الى منطقة البحر الاسود . وتاريخ بولونيا حافل بالحروب التى كانت تنشب باستمرار بينها وبين جيرانها الالمان من الغرب والروس من الشرق . وطبيعي ان خلال تلك العصور وعلى اثر تلك الحروب، قد ابتلعت كل من تلك الدول الثلاث اجزاء من البلاد المجاورة، مما ادى الى امتزاج واندماج قسم من شعوب هذه الدول ببعضهم بعضاً . الا ان بعض اجزاء بقيت مبتلعة ولكن غير ممتزجة . وفى النهاية تفوقت المانيا على بولونيا فى عملية الابتلاع ثم في الامتزاج ايضاً . وكانت بولونيا اقوى من روسيا فى عملية الابتلاع ،ولكنها لم تفلح فى تحقيق الامتزاج بين سكان المناطق المحتلة وسكان بلادها. غير ان فى نهاية القرن الثامن عشر انهارت قوة بولونيا الداخلية لاسباب شتى ، وحينئذ انقسمت بين الثلاث دول المجاورة : روسيا وبروسيا (اى المانيا) والنمسا . ولم يعد لها كيان سياسي دولي.

اما من حيث الشعور القومي فلامة البولونية بقيت موحدة . وقد ساعدتها الظروف عقب انتهاء الحرب العالمية، من جراء انهيار كيان الدول الثلاث المجاورة، فعادت بولونيا الى الحياة السياسية مستقلة. لكن تعيين حدودها الشرقية اي الحدود بينها وبين روسيا لم يتيسر ، لان الدولة البولونية المجددة طالبت بحدودها التاريخية ، بينما مؤتمر الصلح برياسة وزير خارجية بريطانيا ، اللورد كرزون ، عرض على بولونيا الحدود التي تشمل المقاطعات المأهولة بالسكان البولونيين ، دون الاجزاء التي يقطنها سكان آخرون مثل الاوكرانيين (روتين) ، وابناء روسيا البيضاء ، وابناء ليتوانيا .

لم توافق روسيا على منح بولونيا حدودها التاريخية الشرقية ، وحجتها ان هذا المنح يشطر اوكراينا الروسية الى شطرين ويمزق اوصالها : وكذلك هو الامر فيما يتعلق بروسيا البيضاء ايضاً. غير ان روسيا كانت آنئذ فى حالة حرب داخلية (بين الشيوعيين وخصومهم). وفى الحرب التي نشبت بين بولونيا وروسيا انتصرت بولونيا وحصلت على حدود اوسع بكثير نحو الشرق - من الحدود التي تدعى «خط كرزون» وقد ارسلت فرنسا فى حينه الجنرال فيغان الى وارسو لمساعدة القيادة البولونية فى تلك الحرب .

وجاءت سنة ١٩٣٩ فانتهزت روسيا الفرصة واحتلت - على اثر نشوب الحرب بين المانيا وبولونيا - القسم الشرقى من بولونيا، وجعلت حدودها فى صميم بلاد بولونيا . اما بعد نشوب الحرب بين المانيا وروسيا فى صيف ١٩٤١ ، فقد احتلت الجيوش الالمانية بولونيا كلها واوكراينا وروسيا البيضاء الخ..عندئذ اصطلح الروس والبولونيون دون ان يقرروا شيئاً عن العلاقات والحدود العتيدة بينهم . الا انه لم يطل العهد واذا بالعلاقات الودية بين روسيا وحكومة بولونيا فى المهجر تتوتر على اثر الخبر الذى اذاعته الحكومة الالمانية ، بانه وجد فى مكان ما فى روسيا قبر كبير يحتوى على جثث الوف من الضباط البولونيين القتلى.. ومنذ ذلك الوقت والحكومة الروسية ترفض الاعتراف بحكومة بولونيا فى المهجر ، بحجة انها ايدت ذلك الخبر الذى يخدم لدعاية

(التتمة في الصحفة ٣)

جندى بريطانى اثناء تأهبه للقفز من الطائرة.

في اعماق المناجم

(من مقال لبوب كوندون في مجلة «نيوليدر» الانكليزية)

سأحاول فيما يأتى اعطاء صورة صادقة ، مبنية على اساس الوقائع والحقائق الراهنة ، لحياة المعدنين فى المناجم . وسأتوخى سرد الوقائع على علاتها دون ان اضيف اليها ولا ذرة من المبالغة .

ان تعدين الفحم فى المناجم هو عمل شاق يسبب العاهات النفسانية والجسدية لعشرات الآلاف من المعدنين، الذين جئ باسلافهم فى حينه من اربع اطراف الكون ، فاسكنوا فى قرى المعدنين القاتمة الموحشة . ولا يزال احفاد هؤلاء المعدنين يعملون بشروط قاسية جائرة الى اليوم .

نحن معشر المعدنين نعيش فى زرائب تلعب تيارات الهواء فى جوانبها، وتخلو من المنافع التي تليق بمساكن بنى البشر : فتلك المبانى انشئت باكثريتها بين سنى ١٨٤٠—١٨٥٦ ، اي فى ذلك العهد الذى امت المكان جماهير العمال الغفيرة . وقد ربح السماسرة وارباب المال الاموال الطائلة من وراء انشاء حظائر الخنازير هذه لاجل آبائنا ، والآن قضى علينا ان نحيا حياة الاسر فى هذه الاوكار، ونقيم الولد فيها ، ونؤدى عملنا المضنى الذى يفوق طاقة البشر ، فى انفاق يكمن فيها داء السل الوبيل .

الساعة الخامسة صباحاً

يستيقظ المعدن من رقاده فى الساعة الخامسة صباحاً ، وسط غرفة نوم مغلقة من جميع الجوانب ، وهو لا يجرؤ على فتح نافذة لان الرياح الشديدة تطيره من الفراش ! هذا واغلب النوافذ لا سبيل الى فتحها ، لان الامطار قد جعلتها ملتصقة باطاراتها . ينهض المعدن من فوره لان الوقت لا يسمح له بالتمهل، وينزل السلالم الرطبة المؤدية الى المطبخ.

وطعام الفطور ؟ يا لها من مهزلة! احياناً يعثر على بعض حبات من البطاطا تبقت من عشاء ليلة الامس ، وكثيراً ما تكون الزوجة قد قترت على نفسها او امتنعت عن الاكل ، كى يحصل زوجها على بعض الغذاء المغذى الذي يمكنه من اداء عمله المرهق .

يشعل المعدن فانوسه ويسرع الى مغادرة المنزل بعد ان يلقي تحية مقتضبة الى زوجته . ها هو يجر قدميه فى الطريق الوعرة وهو يكح ويسعل من تأثير الغبار الذى تسلل الى رئتيه اثناء العمل يوم امس . يسير على هذا النحو برهة غير قليلة،وهو يتنشق الهواء الرطب اذ ان معظم ايام السنة يكون ماطراً لدى الصباح ! ولكننا لا نلوم اصحاب المناجم على هذا ! غير انا نتذمر ونشكو من اولئك الذين عينوا محطات الباصات على بعد من دور المساكن بدون اية ضرورة. وفي الايام الماطرة ، اصل الى الباص مبللاً حتى العظام . وهذا امر جدى جداً لان معدن الفحم ، بطبيعة الحال،سريع التأثر من البرد ومما ينجم عنه ، لانه يعرق كثيراً اثناء العمل ، وهذا مما يضعف جهازه التنفسي ويجعله سريع التأثر من البرد والرطوبة .

بعد نزوله من الباص يقتضى على المعدن ان يسير فى طريق موحلة وعرة الى ان يصل المنجم . وفى هذه الطريق الوعثاء وتحت سيل الامطار او عواصف الثلوج ، يسير المعدنون ثلاث مرات في اليوم مخفضي الرؤوس مجهمى الوجوه جارين اقدامهم جراً .

في غياهب المنجم

والآن لنأت على وصف مقتضب لعملنا نفسه . ان المعدن كان فى السابق يقطع الفحم ويصقله . اما نحن فوقتنا لا يتسع اليوم للصقل ؛ ولذا نكتفي بقلع الفحم اذ علينا تقديم قدر معين منه يومياً ، واذا لم نتوصل الى اداء المفروض وجب علينا تقديم المعاذير والمبررات . نحن لا نزال نستعمل ادوات ثقب بدائية ، ومن لم يجرب هذا العمل ليصعب عليه تصور مدى المخاطر الهائلة التي تحف بهذا العمل .

اما الطوارئ في المناجم فامر مألوف . مئات قتلى وآلاف جرحى فى كارثة منجم ، خبر عادى لا تعيره الجرائد اهتماماً كبيراً ، ويمر به القارئ دون ان يتوقف عنده . فالقارئ لا يستطيع ان يدرك من مطالعة الجرائد ما معنى ان يضطجع معدن فوق ارض عربة ليقوم مقام الفراش يوضع عليه رفيقه الجريح، الذى كسرت اضلاعه او تهشم ظهره ، وكل هزة او رجة فى العربة التي تسير مترنحة وسط الظلام الدامس، تنتزع من صدر المنكوب انات تفتت الاكباد !

الطوارئ

يعيش المعدن فى خطر دائم ، فهو معرض للموت داخل المنجم فى كل وقت وكل ساعة . فمن ذا يدرى متى تنهار الصخرة عليه لتهشيمه ؟ ان المعدن معرض لان يموت من جراء انهيار او انفجار او تسمم بالغازات ، وقد يلاقى حتفه غرقاً او احتراقاً ، او على اثر رفسة جواد مميتة الخ.. كلها طوارئ حدثت كثيراً وستحدث دائماً .

وفوق كل هذا يعاني المعدن من سؤ الشروط الصحية وقلة النظافة . مما يصعب تصور وجوده فى بريطانيا العظمى، فى عام ١٩٤٤ !

ليوضع حد لهذه الحال

ما هى الاستنتاجات التي يفرضها العقل والمنطق بعد هذا الوصف ؟

ان تعدين الفحم سيظل عملاً ضرورياً فى المجتمع البشرى . والطوارئ والكوارث اثناء العمل ستحدث دائماً حتى ولو ساد البلاد النظام الاشتراكى . ولكن يجب وضع حد بصورة حاسمة ، مطلقة لاكثر الشروط الفظيعة الهائلة التي يتكبدها المعدنون. وليس اقل مبرر لاستمرار هذه الشروط ، حتى الحرب ضد الفاشية ومتطلباتها اللازمة ليس فيها ما يبرر استمرار هذه الحالة . اذا كانت الحكومات تريد ان يقدم المعدنون قسطهم للمجهود الحربى ، يجب عليها ان تؤمن لهم التسهيلات والشروط البسيطة البدائية اي: صحة وراحة وغذاء وثقافة .

صدى زلزال

لا يزال الناس من هول تلك الزلزلة فى روعة شديدة تراهم سكارى وما بهم سكارى .

كانت الرجة عنيفة جداً كادت تنسف البيوت نسفاً ، وتقذف بها فى الهواء قذفاً ؛ تهدمت بيوت كثيرة وذهبت ضحايا كثيرة ...

... اكثر الذين نكبوا هم الطبقة الفقيرة ، وهل النكبات من السماء او من الارض الا من نصيب هذه الطبقة؟! ولعل هذه النكبة لم تكن كبيرة الا لاشتراك بعض الاغنياء خطأ فيها ! ماذا فعلت الزلزلة ؟ أهدمت بيوت الفقراء ؟ ولكن ألا يهدم ساداتنا الاغنياء كل يوم بيوت الناس ليقيموا على انقاضها قصورهم الجميلة الانيقة ؟! أمزقت اجسام الفقراء وجبلت بدمائهم التراب ؟ ولكن الا يمزق الاغنياء اجسام الناس ويمتصون دماءهم كل يوم لينتفخوا هم شبعاً ورياً ؟ اذا كانت هذه على الفقراء زلزلة ثوان فانتم ايها الاغنياء عليهم زلزلة مستمرة ! وما بكاؤكم عليهم اليوم الا من شر المصائب . أتشفقون عليهم ؟! اين كان هذا الاشفاق يوم كانوا يتعبون فتستريحون، يجوعون فتشبعون ، يأوون الى اكواخهم الحقيرة المتداعية الرطبة، فتأوون الى قصوركم الوثيقة الاركان العالية الذرى الجميلة ؟!.

... من من اغنيائكم باع سيارته الفخمة او وقف جانباً من دخله ولو قليلاً فى سبيل هذه النكبة ؟ من هو الغني الذى قصدته «لجنة الاعانة» فلم يشك ولم يعتذر،بل مد يده الى خزانته الحديدية فتناول مبلغاً كبيراً من فضلة ماله ؟! لا ، لا لم يعمل اغنياؤكم من هذا شيئاً .

(من كتاب «ما تيسر» لخليل السكاكيني)



جنود اميركيون يمرون فى شوارع بلدة ايطالية احتلوها مؤخراً .

السفارة الروسية بمصر

اقترنت عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وروسيا فى هذه الآونة باعجاب الجماهير بالانتصارات المتوالية التي يحرزها السوفييت على جيوش الالمان الغزاة . وقد وصل اول وزير مفوض لها فى مصر هذا الاسبوع، وتأسس فى القاهرة اول بيت دبلوماسي للسوفييت ـ ونقول اول بيت دبلوماسى ، لانه مفوضية وسفارة معاً.

فالممثل الدبلوماسي الاول فيه الرفيق نيقولاى نوفيكوف ، هو وزير مفوض لبلاده لدى جلالة ملك مصر ، وهو في الوقت نفسه سفير لبلاده لدى صاحبى الجلالة ملك يوغوسلافيا وملك اليونان اثناء هذه الحرب .

والرفيق نيقولاي يبلغ الاربعين من عمره ، وقد اتم دراسته فى الكلية الشرقية بمدينة لينينجراد ، وحاز أعلى شهادة منها فى تاريخ الشرق ، وتولى وظائف مختلفة فى المؤسسات السوفياتية ثم التحق بوزارة الخارجية سنة ١٩٣٨ . وكان قبل ان يعين وزيراً في مصر ، يتولى فى بلاده منصب مدير الدائرة الاوروبية الرابعة ، احدى الدوائر الدبلوماسية فى وزارة الخارجية السوفياتية ، وهو يتقن من اللغات الاجنبية: الفرنسية والتركية والانجليزية، ولا يعرف العربية .

وقد عين فى المفوضية عدا الوزير ثلاثة من الدبلوماسيين هم المستشار ، والسكرتير الاول ، والسكرتير الثانى، وعدد يعاونهم من الموظفين .

اما سكرتير المفوضية الثاني فهو الرفيق سلطانوف عبد الرحمن ، وهو سوفياتى مسلم من اصل تتارى ، وقد تخرج فى كلية المستشرقين فى موسكو واتقن فيها اللغة العربية قراءة وكتابة، كما اتقن الانجليزية والتركية . وقد انتخب سكرتيراً للبعثة التجارية التي سافرت الى اليمن ، ومكثت فيها سنتين وقد زار الحجاز فى ذلك الحين .

وقد قلنا ان السكرتير الثانى للمفوضية من اصل تتارى ،والتتار فى روسيا قوم من سبعين قوماً يجمعهم اتحاد الجمهوريات السوفياتية . ويبلغ سكان هذا الاتحاد مائتي مليون نفس ، منهم ٢٥ مليوناً من المسلمين ما بين تتاريين ، وبخاريين ، وقوقازيين ، وكردستانيين ، واذربيجانيين . وكلمة روس تطلق على الروس الاصليين ، اما سوفيات ، فهى تشمل جميع من ينضوي تحت الحكم السوفياتى . ويعتبر الاتحاد السوفياتي دولة غربية وشرقية لاتساع بلاده اتساعاً شاسعاً وكثرة ما فيها من سكان غربيين وشرقيين .

• • •

سبقهم هتلر

كتب تلميذ نمساوى فى درس انشاء حول موضوع النازية ما يلي :

— «ان اليهود الاشرار كانوا ينوون خراب بلادنا ، ولكن حمداً لله فان هتلر سبقهم ..»

• • •

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

ילדי היקרים! תלכו בדרך שסללתי לכם: חיי חקלאות. אל פרנסות אחרות מחוץ לחקלאות. כי היא שתיצור את החיים היסודיים בשביל עמנו במולדת. תשמרו אתם על החוה, והחוה תשמור עליכם.

(מצואת חקלאי יהודי בארץ-ישראל)

اولادي الاعزاء ! سيروا فى الطريق التي مهدتها لكم : حياة زراعية فى فلسطين. لا تبحثوا عن وسائل ارتزاق اخرى عدا الزراعة لانها هي التى تخلق الحياة الاساسية لاجل شعبنا فى الوطن . حافظوا انتم على المزرعة والمزرعة تحافظ عليكم !

(من وصية مزارع يهودى فى فلسطين)

بين الشعبين

(البقية من الصفحة ١)

الى ان قال ان المسيحيين واليهود كانوا خير عون للعرب في نقلهم العلوم والفنون والاداب عن اليونان والهنود والفرس .

وختم الدكتور حديثه داعياً يهود مصر الى توثيق صلاتهم بالمصريين من اهل الثقافة العربية ، والاندماج فى سوادهم اندماجاً روحياً ، وتدارس ادبهم نثراً وشعراً . قالت الجريدة التي اشارت الى هذا الحادث الادبى : فقوبل كلام المحاضر بعاصفة من التصفيق ، وقرر المجلس الملي الاسرائيلي انشاء جائزتين باسم طه حسين تمنحان لالمع طالبين فى المدرسة الاسرائيلية .

(المكشوف)

«مستشفى هداسه»

نوه بعض اعضاء المؤتمر الطبى العربى ، الذى انعقد مؤخراً فى مصر ، باهمية مستشفى «هداسه» فى القدس ومؤسساته العلمية الاختبارية ، فيما يتعلق بتقدم الشرق الطبى. ومما قالوه فى سياق وصفهم ان ما يشتمل عليه هذا المستشفى من مظاهر التقدم الطبي، يجعله خير نموذج لمؤسسات من هذا النوع فى الشرق قاطبة .

ملاحظة قلم التحرير : ان مستشفى «هداسه» يعالج المرضى من جميع الامم، وقد تداوى فيه رؤساء حكومات ووزراء وامراء من جميع البلدان العربية المجاورة ايضاً .

جائزة كلفريسكي

ربما يذكر بعض القراء الكرام ان اصدقاء الخواجه كلفريسكي ، بطل التقارب اليهودى ـ العربى ، قد قرروا بمناسبة بلوغه سن الـ ٧٥ ، جمع مبلغ لمنح جائزتين لمساعدة طالبين على اتمام دراستهما : الجائزة الاولى لطالب يدرس العربية والثانية لطالب يدرس العبرية. وقد وعدت الجامعة العبرية بمنح جائزة من هذا القبيل ايضاً .

وقد اتصل بنا الآن ان طالباً عربياً يدرس فى الجامعة العبرية قد نال احدى الجوائز المذكورة ، كما نال طالب يهودى جائزة لاتمام دراسته العربية فى جامعة مصر او بيروت . ومنحت جائزة ثالثة لطالبين فى الجامعة لبحث تاريخ العلاقات بين اليهود والعرب فى فلسطين .

• • •

لا تطيق كابوس هتلر

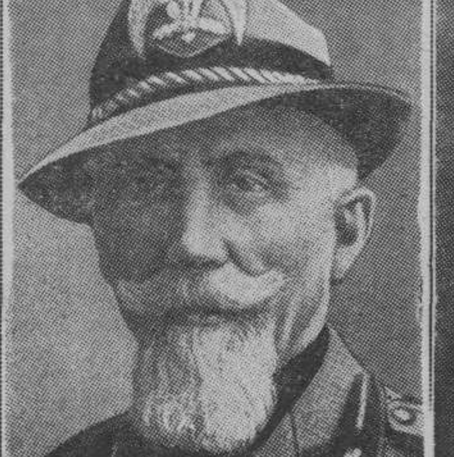
تدور في الاندية النيويوركية القصة التالية :

ضاقت امرأة ذرعاً بحياتها الزوجية وارادت الطلاق من زوجها، ولكنها لم تكن تملك ما تسد به نفقات معاملة الطلاق . الا انها وطدت العزم على تنفيذ ما ارادت ، وظلت تقتصد فى النفقات مدة ٢٤ عاماً حتى تجمع لديها اخيراً مبلغ ٢٠٠ دولار اللازم . ولكنها ذهبت فى الاسبوع الماضى واشترت سند توفير حكومي . ولما سئلت عن سبب اقدامها على هذا العمل اجابت موضحة :

— «اظن ان بامكانى تحمل الحياة مع زوجى بضع سنوات اخرى، ولكن ذاك الكابوس المريع هتلر فانى لا اطيقه ولا لحظة واحدة !.»

• • •





الكونت شيانو — صهر موسولينى ووزير خارجية ايطاليا سابقاً — والمارشال دى بونو ، القائد العام لجيوش ايطاليا سابقاً وقاهر الحبشة ، اللذان اعدما في الاسبوع الماضى بعد محاكمة سرية ، لترأسهما حركة المؤامرة التي ادت الى سقوط موسولينى. وقد ارغمت زوجة شيانو (ايدا ابنة «موسولينى») على الطلاق منه قبل المحاكمة .

عاملة التراكتور

من كتاب «عاملات فى القيبوص»

اشتغلت عدة سنوات كعاملة في احدى البيارات. ولما نشبت الحرب وتعسرت سبل الاستيراد، برزت الحاجة الماسة الحيوية الى توسيع الانتاج المحلي ولا سيما انتاج القمح. لذلك قررت العمل فى الفلاحة. وقد راقتنى هذه الفكرة لانها تفتح امامي ميداناً جديداً لم تلجه بعد العاملات اليهوديات فى القرى الفلسطينية.

فى نهاية عام ١٩٤٠ بلغنى ان مجلس العاملات باشتراك مع تنظيم عمال الفلاحة، قد قررا انشاء دروس خاصة فى المدرسة الزراعية بقرية نهلال لتدريب عاملات القرى على استعمال التراكتور. للفور اقترحت على ادارة القرية المشتركة (قيبوص) التي انتمي اليها، ارسالي الى نهلال للاشتراك بالدروس، وهكذا كان.

١٩ رفيقة من ١٨ قرية مشتركة منبثة من شمالي البلاد حتى جنوبها، قدمن لحضور الدروس، ومنهن شابات ومتقدمات في السن وعازبات وامهات. وكان برنامج التعليم يشتمل على دراسة تركيب التراكتور على جميع اجزائه، وتركيب الادوات التابعة له (المحراث، المبذرة الخ.)، تمارين تجريبية في الحقل، ومحاضرات فى علم الارض ومختلف انواع الغلال.

اتممت الدروس وعدت الى القيبوص. هنا كان علي الانتظار الى ان تصادق مؤسسات القيبوص على ضمى الى فرقة عمال الفلاحة. ودام هذا الامر شهرين قضيتهما فى توتر شديد. اتراهم يصادقون؟ ومتى؟ اخيراً حل اليوم المنتظر واعلنت جميع المؤسسات، السكرتارية والادارة المركزية ولجنة العمل وفرقة عمال التراكتور نفسها، عن قرارها الايجابى.

غير ان هذا لم يكن كافياً. ترامى الي من وراء الستار ان ثمة فريقاً يعارض قبول عضوة للعمل بالتراكتور؛ وفى الاجتماع الذى عقده عمال التراكتور بحضورى، اسمعت آراء مختلفة. فبينما قبل البعض ان اجرب نفسي فى هذا العمل قدرطاقتي اعرب آخرون عن شكوكهم فى قدرة فتاة على القيام وحدها بهذا العمل، واقترحوا تعيين احد الرفاق مكانى. اخيراً، تقرر باكثرية الاصوات مساواتى فى الحقوق بسائر الرفاق الذين يعملون فى الفلاحة.

ذات صباح خرجت لحرث قطعة ارض فى حديقة الخضار. كان رفيقى يقود التراكتور ويلقي علي درساً فى كيفية القيادة وتخطى العقبات المختلفة التى قد تعترض سبيلي: (سياجات، ترع، وديان الخ..) كنت جالسة ازاءه اصغى اصغاء تاماً الى شروحه وبياناته واتتبع باهتمام زائد كل حركة من حركاته. ولما بلغنا القطعة شرع الرفيق يحرث وبعد مدة وجيزة اسلمني قيادة التراكتور.

كانت ترى حول القطعة المعدة للحراثة حنفيات ومواسير اعدت لري القطعة المغروسة الملاصقة. كل هذه حواجز تقف فى سبيلي. علي الاحتراس لكيلا اكسر حنفية او ماسورة، لانه عدا ما فى هذا من الضرر بحد ذاته نخشى ان تتعطب اجزاء المحراث ايضاً. وعندها تذكرت الانذارات والحجج التي اسمعها الرفاق الذين عارضوا امر تسليم العمل بالتراكتور للنساء: الخوف من كسر اجزاء التراكتور، وصعوبة الحصول على هذه الاجزاء فى ايام الحرب. كل هذا زاد فى مخاوفى وقلل من ثقتي بنفسي. اجل ان الرجال يكسرون اجزاء الماكينات ايضاً، ولكن ليس من يناقشهم الحساب...

وقف رفيقى ازائى وقدت التراكتور وحدى. انى اصغى الى دوي التراكتور ولكني لا استطيع التبين بعد فيما اذا كان يسير على ما يرام ام لا. ولشد ما يخيفنى ان يتوقف التراكتور فجأة فاضطر الى طلب مساعدة رفيقى لتسييره ثانية. ان كل حركة فى غير محلها بامكانها ان تسبب عطباً. نظرت الى التلم فوجدت انه غير مستقيم وقد بقيت بينه وبين التلم المجاور بعض اجزاء بائرة ـ وصورت لي مخيلتي رفيقاتى اللائى يعملن فى حديقة الخضار، وتصورت ما سيلاقينه من المشقة فى زرع هذه الاجزاء..

لما بلغت الترعة خففت من سرعة التراكتور. وكان علي الاسراع فى زيادة الغاز لتقوية حركته، ولكنى اخطأت الدقيقة المؤاتية، فانطفأ المحرك وتوقف التراكتور عن المسير... قبل برهة فقط تحرك ودوى، والآن وقف دون حراك، وبقيت عديمة الحيلة لا ادرى ما العمل... خف رفيقى الى مساعدتي وبين لي مقر الخطأ.

شعرت بمسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقى، لا سيما وانا بعملي هذا افتح مجالاً جديداً امام نشاط القرويات اليهوديات. الا ان الشعور بالمسؤولية وعدم الثقة ابعدا عنى النوم واقلقا راحتي مدة من الزمن. ولكى اتأكد من النجاح كنت بعد عمل يوم كامل، اقوم بمساعدة احد الرفاق فى عمله الليلي، فاقود التراكتور بدلاً منه بضع ساعات.

اثار امر اشتغالي بالتراكتور اهتمام الجميع بالقيبوص وخصوصاً الاولاد فانهم رأوا فى هذا حدثاً كبيراً غير مألوف، وصاروا يمطرون الاسئلة على اوليائهم وعلى عمال التراكتور. ولم يكتفوا بذلك بل اعربوا عن رأيهم الخاص فى هذا الامر. وكانوا يأتون الى الكاراج فيتأملون التركتور ويجرون وراءه عندما يخرج الى العمل ثم نشأت بينى وبينهم صلات ودية فاخذوا يخرجون للقائي كي اركبهم فى التراكتور حتى ساحة القيبوص.

فى احد الايام خرجت للحراثة فى وادى القبانى المتاخم لاراض عربية، فاثار منظرى اهتمام الجيران العرب واعجابهم. وما ان رأونى حتي اخذوا يسيرون وراء المحرات وينظرون بانفعال لى كتل التراب التي كانت تتساقط من بين نصال المحراث. وابصرتنى امرأة عربية فنادت جميع القرويات فهرعن من خيمهن ليشاهدن هذا الامر العجيب: امرأة تحرث بالتراكتور! وجعلن يلوحن بايديهن نحوى علامة التحية.

فى تلك الاثناء تدربت على استعمال مختلف الاوائل الزراعية، ولم يهدأ لي بال حتى اتقنت كيفية استعمال كل اداة وعرفت تفاصيل تركيبها. فى بادىء الامر كنت اخشى من كل خلل يطرأ على التراكتور او على اية اداة اخرى، لانى ماكنت ادرى موطن الخلل وسببه. ولكنى على مر الايام اصبحت ذات خبرة وانكشف لي اكثر الالغاز. اصبحت ادرك جيداً معنى كل حركة وصوت فى التراكتور، واشعر باقل خلل واهتدي الى مقره.

في موسم البذار اشتغلت فى الليل ايضاً اذ كانت السماء متلبدة بالغيوم، وكان يخشى اذا سقط المطر الا نستطيع تغطية البذور فتتلف.

مضت سنة على مزاولتي هذا العمل. وانى لاعترف بانى خلال كل السنة حصرت كل اهتمامي وجهدى فى التراكتور. والآن بامكانى ان اقول ان العمل بالتراكتور يبدو شاقاً جداً على المرأة فى العهد الاول، ولكن مع التجربة والتدريب العملي يقل التعب تدريجياً. وبوسعي التصريح على اساس تجاربى الشخصية، ان العمل بالتراكتور فى مقدور المرأة اداؤه. ليعلمن ذلك الرفيقات الجديدات لكيلا يرتدن امام مصاعب ايام العمل الاولى.

* * *

باب الطرائف والظرائف

ما معنى التعاون؟

ان اكثر مايثير حنق الفرنسيين الوطنيين ذاك النفر من ابناء امتهم الذين يتعاونون مع عدو بلادهم وعدو الانسانية جمعاء: الالمان. ويروى ان المطرب جان مارساك اعتاد ان يفتتح حفلاته بقوله:

— «والآن سيداتى سادتى سأغني لكم نشيداً الفته بنفسي — لانى اكره التعاون.» فتدوى القاعة بالتصفيق لهذه الملاحظة اللاذعة الموجهة ضد الذين يتعاونون مع النازيين.

وفى باريس يروج التعريف الآتى للتعاون مع الالمان:

— هيا نتعاون ونعمل معاً. اعطنى ساعتك وانا اقول لك كم الساعة!..

انجز الوعد

اوفد هتلر رسولاً الى عاصمة النمسا فينا، ليتفقد شؤون الاهالي ويقدم تقريراً عما يشاهده هناك. ولما عاد الرسول قال للفوهرر: «ليس فى فينا بطاطا، ولا فواكه، ولا زبدة، ولا لحم»

— «حمداً لله» ـ قال هتلر ـ «انى وعدت اهالي فينا بان اعطيهم خبزاً وعملاً فقط!».

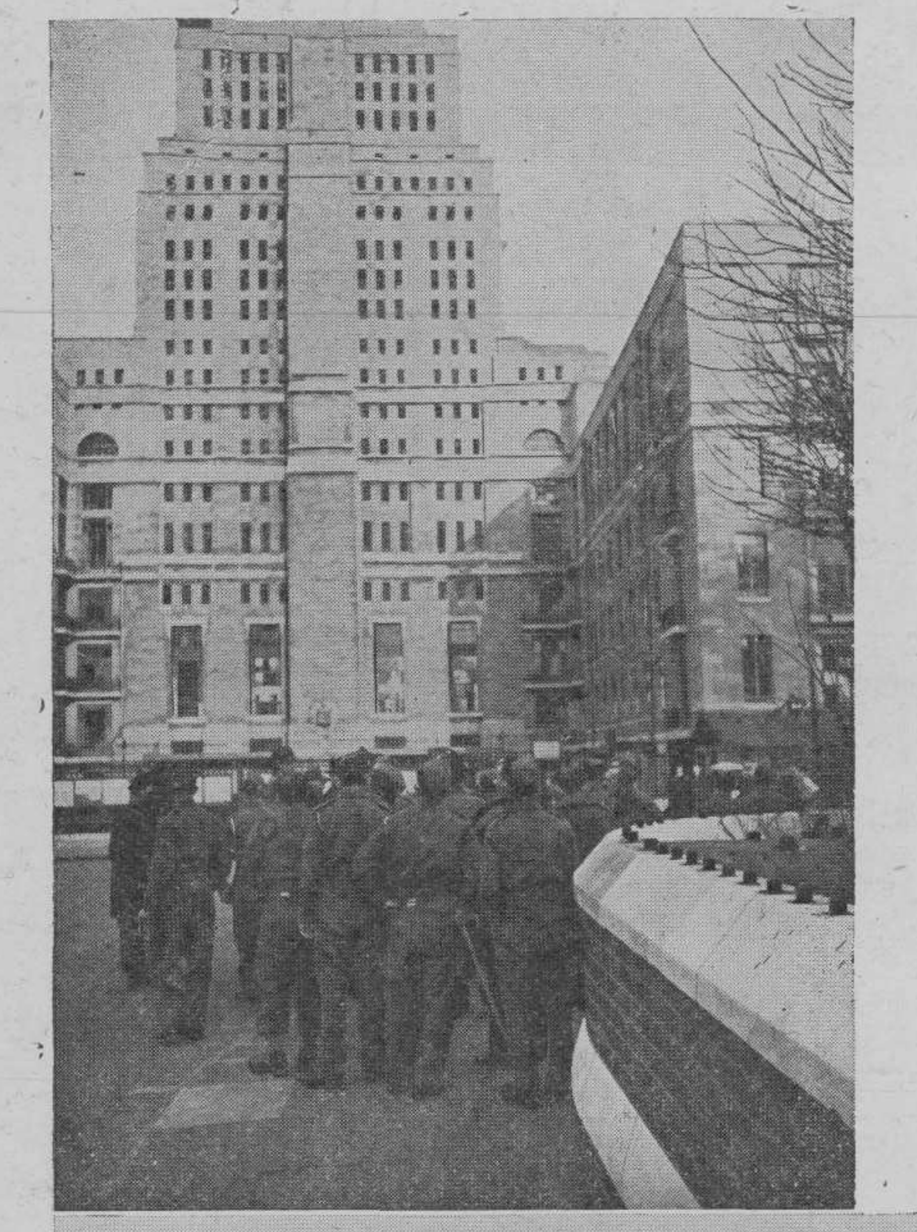
• • •

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «الحدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦

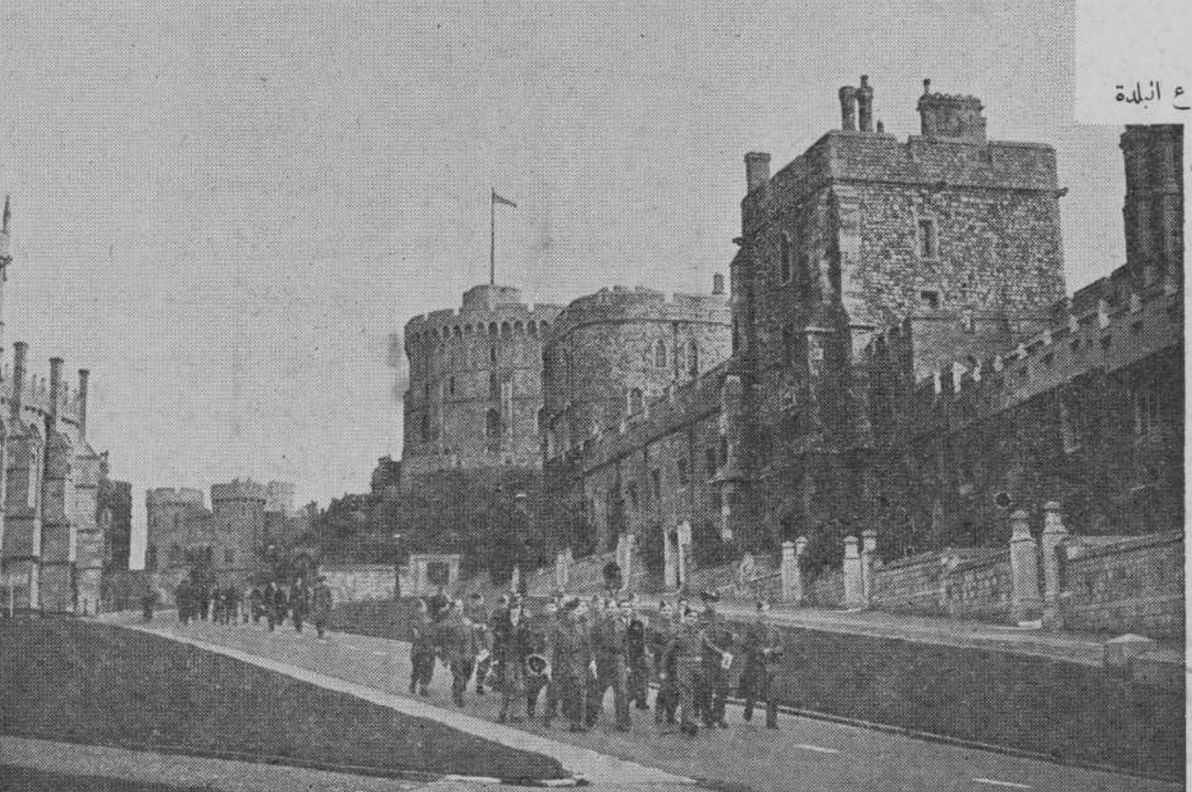
فداء اسرى

بين الجنود الذين حرروا مؤخراً فى عملية تبادل الاسرى، جماعة من الجنود الفلسطينيين اليهود وجنود من قبرص الذين قضوا سنتين ونصف سنة فى الاسر الالماني.



الصورة الاولى من اليمين: الجنود امام قصر ويندسور الملكى.

الصورة السفلى من اليسار: فى احد شوارع البلدة الملكية ويندسور.



الصورة السفلى من اليمين: تناول الطعام فى مطعم يونانى فى لندن.

الصورة اليسرى العليا: امام دار وزارة الاخبار بلندن.